المواطن الجزائري والجريمة الإلكترونية....أين المواطنة الرقمية؟

"دراسة استطلاعية لمجموعات جزائرية عبر الفيسبوك"

Algerian citizen and electronic crime .... Where is digital citizenship?

"An Exploratory Study of Algerian Groups via Facebook"

لوشني إيمان[1]
جامعة وهران-1 -أحمد بن بلة
danirougine@yahoo.fr

تاريخ الوصول2020/06/01 القبول 2021/04/19 النشر على الخط 2021/10/30
Received 01/06/2020 Accepted 19/04/2021 Published online 30/10/2021

ملخص

تثير الدراسة مسألة مهمة وهي ضرورة تفعيل المواطنة الرقمية وتحفيز القائمين على غرسها عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومن بينها شبكة الفيسبوك عند ممارسة حرية التعبير عبر فضاءات الإعلام الجديد، خاصة مع تفشي الجرائم الإلكترونية بين أفراد المجتمع الرقمي والتي تستدعي تضافر الجهود من قبل جميع الأطراف سواء المؤسسات أو الهيئات الحكومية الوطنية والدولية المعنية بممارسة الضبط عن طريق وسائله من بينها الرقابة وسن قوانين تشريعية تتحكم في الجرائم الإلكترونية أو من طرف المستخدمين لفضاءات الإعلام الجديد ومن بينهم المواطن الجزائري فهو عضو من أعضاء المجتمع الرقمي، من خلال فتح نافذة اللياقة وقواعد السلوك الرقمي التي تمثل دعامة المواطنة الرقمية والتحلي بالمسؤولية الأخلاقية وذلك لتحقيق مسعى أخلقة وتنظيم الإعلام الجديد.

الكلمات المفتاحية: المواطن الجزائري، المجموعات الفيسبوكية، المواطنة الرقمية، الجريمة الإلكترونية، اللياقة الرقمية.

Abstract:

The study raises an important issue which is the necessity of activating digital citizenship and motivating those involved in implanting it through social networks, including Facebook when exercising freedom of expression through the new media spaces, especially with the spread of cybercrime among members of the digital community that call for concerted efforts by all parties, whether institutions or National and international governmental bodies concerned with exercising control through its means, including oversight and the enactment of legislative laws governing cybercrime or by users of new media spaces, among them the Algerian citizen, he is a member of the digital community, through the open window of the rules of digital behavior that represents a pillar of digital citizenship and the exercise of moral responsibility so as to achieve an effort To achieve an ethical endeavor and organize new media.

Keywords: Algerian citizen, Facebook groups, digital citizenship, electronic crime, digital fitness.

[1]- المؤلف المرسل: لوشني إيمان الإيمايل: danirougine@yahoo.fr

مقدمة:

وفرت ثورة الاتصالات الرقمية تسهيل وسرعة في عمليات الوصول إلى مصادر المعلومات ومع ما تحمله هذه الثورة من نتائج ذات آثار إيجابية على الفرد والمجتمع إذا تم استغلال تقنيات ووسائل تلك الثورة بطريقة صحيحة وواعية، كما أوجدت صورا عديدة من السلوكيات والممارسات الغريبة والتي لم يكن لها وجود قبل ظهور تقنيات هذه الثورة من هذه السلوكيات ما سمي " بالجرائم الإلكترونية" حيث أسهمت تلك التقنيات الحديثة بشكل ملحوظ فيما يمكن تسميته بـ " عولمة الجريمة" وأصبحت تحديات الجريمة العابرة للحدود قضية تهدد الأمن الدولي، لذا نحن في أمس الحاجة إلى سياسة وقائية تحفيزية وأخلاقية ضد التكنولوجيا للاستفادة المثلى من إيجابياتها والتي تعرف الآن في دول العالم بالمواطنة الرقمية.

إشكالية الدراسة:

تبدو الإنترنت وسيلة واعدة وغير مسبوقة في مجال حرية التعبير، فلأول مرة منذ الميثاق العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 أصبح الأفراد قادرين على ممارسة حقهم في التعبير عن أنفسهم على أساس عالمي، من خلال صناعة وسيلة اتصالية خاصة ومنبرا حرا، كما أخذت حقوقهم الاتصالية تتشكل بأثواب جديدة في ظل هذا الفضاء الإليكتروني الرحب، حيث أصبح بمقدورهم بث و إرسال و تلقي واستقبال المعلومات بحرية (غالبًا) وقد استفاد المواطن الجزائري من هذا المكسب، حيث تلاشت العقبات والحواجز التي كانت تقف كحاجز أمام منابع ممارسة حرية التعبير و تدعمت هذه الأخيرة بمنصات وشبكات اتصالية وإعلامية جديدة من بينها شبكة الفيسبوك، خاصة مع انعدام طابع الإلزام وغياب الرقابة الاجتماعية التي تجبرها على عدم تزييف معلوماتها، في مقابل هذه الإمكانيات اختلطت ساحة الحوار والتعبير الإليكتروني بالغث والسمين من الآراء، الضار منها والمفيد في ظل تباين مواقف الحكومات منها، فسرعان ما انكشفت وبرزت جرائم إلكترونية بشتى أنواعها، تتعدى على حدود حرية التعبير وعليه فالسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو: هل يمكن للمواطن الجزائري أن يعتمد على قواعد السلوك واللياقة الرقمية كحل وقائي وضابط أخلاقي ضد الجرائم الإلكترونية؟ ويتفرع السؤال إلى أسئلة جوهرية تتمثل في: فيما تتمثل متطلبات المواطنة في العصر الرقمي؟ وهل قواعد اللياقة الرقمية هي من ضمن هذه المتطلبات؟، ما هي المهارات التي يجب أن يتمكن منها المواطن الجزائري ليستحق لقب المواطن الرقمي؟ ما هي طبيعة الجرائم الإلكترونية التي قد يقع المواطن الجزائري فيها ضحية أو مجرما؟ وهل المواطن الجزائري يستثمر في قواعد السلوك واللياقة الرقمية للتصدي للجرائم الإلكترونية؟

أهداف الموضوع:

1 -غرس مفهوم المواطنة الرقمية الذي يضفي الاستخدام الآمن ضمن بيئة قانونية أخلاقية.

2 -التعرف على قواعد السلوك واللياقة الرقمية التي يرتكز عليها المواطن الجزائري عبر الفيسبوك وتقديمها كنموذج إيجابي لتفعيل المواطنة الرقمية والتصدي للجريمة الإلكترونية.

مفاهيم الدراسة:

المواطنة الرقمية: Digital citizenship يرى (ohler ,2011) أن المواطنة تشمل ثلاث دلالات هي: أن المواطنة تحدث ضمن مجتمع معين ولأعضاء هذا المجتمع حقوق معينة مثل الحق في حرية التعبير وثالث دلالة أن مع هذه الحقوق تأتي مسؤوليات

وهي الحدود التي يجب أن يعيش بها أفراد المجتمع وحيث أن المجتمعات تتألف من الأفراد الذين يجب أن يعملوا لجعل المجتمع فعال والمواطنة الرقمية تتطلب بالمثل المبادئ الأخلاقية للعمل بشكل فعال داخل الإنترنت والمفصولة زمنيا والمستقلة جغرافيا، متعددة الثقافات والمجتمعات العالمية[1] وهناك من يفضل تبسيط المفهوم بـ "المواطنة" فقط دون وصفها بالرقمية، إلا أن الفرد اليوم مواطن يرتبط بأكثر من سياق مواطنته في مجتمعه المحلي أو بلده الذي تحده حدود جغرافية معينة ويتجلى جزء من تلك الأسباب في ما يقوم به الفرد رقميا في عالم اليوم بحيث أصبحت مواطنته مواطنة عالمية[2] و تُعرّف المواطنة الرقمية بأنّها: ''وعي الأفراد بالأضرار المختلفة في بيئة الإنترنت على أساس المساواة في الحقوق والمسؤوليات بسبب المبادئ الأخلاقية'' [3] ويُعرَّفُ المواطن الرقمي بأنّه:'' الشخص الذي قام بتحسين المهارات والسلوكيات التي تدعم التفاعلات الإيجابية مع الآخرين في العالم الرقمي''. [4]

منهج الدراسة وأدواته:

تنتمي الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي وتندرج ضمن البحوث الاستطلاعية التي تهدف إلى استكشاف الظروف المحيطة بالظاهرة والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي، فهي بحوث تتناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل أو لا تتوفر عنها معلومات أو بيانات يجهل الباحث الكثير من جوانبها وأبعادها[5] وتحاول الدراسة جمع بعض المعلومات عن كيفية تنظيم المواطن الجزائري للمجموعات عبر فضاء الفيسبوك والتضييق على مرتكبي الجرائم الإلكترونية ولجأت الباحثة إلى تقنية الملاحظة بالمشاركة الافتراضية وغالبا ما يكون الباحث عضوا فاعلا، فيكون حاضرا أثناء حدوث الظاهرة أو يكون بكل بساطة عرضة للفعل أو جزءا من التفاعل الافتراضي و أهم ما يجب أن يكون عند الملاحظة هو الوصف الدقيق لكل ملامح الظاهرة من مكان وقوعها ومختلف الآراء والمشاعر وترجمة وتأويل الباحث للأيقونات والرموز المستخدمة داخل المجتمعات الافتراضية[6]، فالباحثة هي عضوة في المجموعة الأولى الخاصة بالنساء فقط وتابعتها لمدة زمنية طويلة وأما المجموعة الثانية والثالثة فقد قامت الباحثة بالانضمام إليها لمتابعتها عن قرب ومشاركة أعضائها في اهتماماتهم والتقرب أكثر من المجموعتين لكسب الثقة، ثم بعد ذلك تم الاعتماد على المقابلة الافتراضية الحرة بطرح بعض الأسئلة عن القواعد التي تعتمد عليها المجموعات

[1] -Ohler, Jason B, Digital Community, Digital Citizen , Thousand Oaks: Corwin press Inc ,2011.

[2] – محمد النصر حسن محمد، دور الإنترنت في تدعيم المواطنة لدى الشباب، المؤتمر العلمي العربي السابع (الدولي الرابع) التعليم وثقافة التواصل الاجتماعي، جمعية الثقافة بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي المصرية وجامعة سوهاج، جامعة سوهاج، 24-25 أفريل، 2013.

[3] - Elcicek, Mithat…et al, Examining the Relationship Between the Levels of Digital Citizenship and Social Presence for the Graduate Students Having Online Education, Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE , Vol. 19 No. 1 , 2018, pp203-214.

[4] -Alqahtani, Abdullah…et al , The Extent of Comprehension and Knowledge with Respect to Digital Citizenship Among Middle Eastern and US students at UNC, Journal of Education and Practice, Vol.8, No.9, 2017, pp96-102.

[5] – مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان ، ط1 ،2000، ص 38.

[6] –علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة 347، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص 156.

الفيسبوكية ومدى تفعيلها واحترامها وقد عرفها (Angers Maurice) بأنها تقنية منهجية تستخدم لاستجواب الأفراد على حدة أو ضمن مجموعات.[1]

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية لإبراز بعض القواعد والمعايير التي تلجأ إليها المجموعات الفيسبوكية، فالمجموعة الأولى هي " جماعة إمي وهرانيات بنات الحلال" وقد استحدث الاسم في 20 ماي 2020 و في يوم 17 أفريل 2020 أي مع مناسبة شهر رمضان الفضيل حملت اسم " لمة رمضان معي Group imy بنات وهران"[2] وهي مغلقة (خاصة ومرئية) وخاصة بالجنس الأنثوي فقط ورغم أنها أنشئت في 11 أفريل 2019 إلا أنها جمعت 116738عضوا ، أما بالنسبة "للأدمن" فيوجد 8 مسئولات و 2 مشرفات، أما المجموعة الثانية فهي " صور مضحكة جزائرية" [3] وأنشئت في 15 ماي 2018 ، تضم171 153 و لديها 7 مسؤولين و5 مشرفين وهم من الجنسين أي الذكور والإناث والمجموعة الثالثة هي "يوميات جزائري " أنشئت في 23 سبتمبر 2018 [4] وحملت اسم "يوميات جزائري في رمضان" وذلك في 23 أفريل 2020 تزامنا مع شهر رمضان وهي خاصة ومرئية ومختلطة أي من كلا الجنسين، تضم 15992 عضو ولديها 7 مسؤولين ومشرفين منهم رجال ونساء وأجرينا مقابلة مع 20 فرد، فالمجموعة الأولى تم اختيار 4 مسئولات و4 من المنضمات وبالنسبة للمجموعة الثانية فتم اختيار 2 مسئول ومسئولة و4 من الأعضاء والمجموعة الثالثة 5 من المسؤولين وعضو.

الحدود الزمانية والمكانية: تمت متابعة الموضوع في أوساط المجتمع الجزائري وإجراء الدراسة الاستطلاعية منذ 2019/06/03 إلى غاية 2020/05/29.

مدخل نظري:

أولا/ متطلبات المواطنة في العصر الرقمي:

اتخذت المواطنة صورا عديدة وفقا لطبيعة كل عصر ومتغيراته، حيث شملت المواطنة في إطار العولمة وآليات السوق وسياسات العرض والطلب السعي إلى بناء مواطنة عالمية لمواطن عالمي يتمسك ويؤمن بالقيم الإنسانية العالمية، إلا أنه وفي ظل العصر الرقمي اتخذت المواطنة وحقوق وواجبات المواطن شكلا جديدا بما يمكنه من الحياة بأمان فيه[5] وذلك كنتيجة للاستخدام المكثف

---

[1] Angers, Maurice.Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Montréal. -CEC.1997.p.140.

[2]. رابط المجموعة الأولى" لمة رمضان معي Group imy بنات وهران": https://web.facebook.com/groups/Chirat/

[3]. رابط المجموعة الثانية "صور مضحكة جزائرية" : https://web.facebook.com/groups/1053

[4]. رابط المجموعة الثالثة "يوميات جزائري في رمضان":https://web.facebook.com/groups/381767269232160 /

[5]. الدهشان جمال علي، المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، العدد الخامس– الفضل الثاني– السنة الثانية، نيسان /أيار/ حزيران، 2016، ص 74.

للتكنولوجيا[1]، لهذا بات من الضروري وضع ضوابط ومعايير لضمان التأثير الإيجابي لهذا التقدّم، فالمواطنة الرقمية ليست تقنية ولكنها ثقافة يجب أن تتوفر لدى جميع المستخدمين[2] و الحياة في هذا العصر تتطلب من الناشئة فهم كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة وخلقية وقانونية.

برز مصطلح " المواطن الرقمي" الذي أطلقه الأستاذ الجامعي (مارك برينسكي Marc Prensky) ليشير إلى الأفراد الذين ولدوا ونشأوا في التكنولوجيا المتقدمة التي شكلت أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة أبرز الملامح المميزة له[3] وهو ما دعى "مركز الخدمات الإلكترونية والمعرفية" التابع للمجلس الأعلى للجامعات المصري بالتعاون مع شركة "MKCL" الرائدة عالميا في مجال محو الأمية الرقمية إلى إطلاق أول شهادة قومية لإكساب المهارات الأساسية للحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات بالمجتمع المصري والتي تحمل اسم "شهادة المواطن الرقمي" (Digital citizen certificate)[4] و حرصت العديد من الدول المتقدمة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا على إدراج دروس متعلقة بالمواطنة الرقمية لطلابها في إطار مناهجها ووضعت أستراليا مشروعا تحت شعار "الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمي" والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلاب مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة وطنية متكاملة، كذلك تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى وعلى المستوى العربي لازالت التجارب في هذا المجال محدودة للغاية واقتصرت بعض المحاولات الفردية في بعض المؤسسات ولدى بعض أولياء الأمور، ففي المملكة العربية السعودية اعتبرت المواطنة الرقمية مسارا من مسارات مبادرة توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المطبقة في عدد من المدارس المنظمة للبرنامج الوطني لتدريب المدارس والتي من ضمن استراتيجيتها تدريب المعلمات والطالبات على إنتاج مقالات إعلامية ووسائط رقمية في مجال نشر وتطبيق المواطنة الرقمية و بعض الدول العربية في إعداد برامج ودورات تدريبية للمعلمين وأولياء الأمور لتوعيتهم[5] و قد تم تقسيم المواطنة الرقمية إلى تسعة عناصر ووضعت بعد تقييم مئات المقالات والكتب ونشرات الأخبار المتعلقة باستخدام التكنولوجيا وتركز هذه المحاور التسعة في مجملها على قضايا استخدام التكنولوجيا في الوقت الحاضر[6]، كما تم تضمينها ضمن ثلاث فئات وفيمايلي استعراض لها:[7]

---

[1] - Aladağ ,Soner & Çiftci. Serdar , An Investigation of the Relationship between Digital Citizenship Levels of Pre-service Primary School Teachers and their Democratic Values,European Journal of Education Studies,Vol.3 ,No.6 , 2017, pp171-184.

[2]. مهدي ،حسن رابحي، الوعي بالمواطنة الرقمية بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلة الدولية لنظم إدارة التعلّم،المجلد(6)،العدد(1)، 2018، ص 11-24.

[3]. الدهشان جمال علي، نفس المرجع، ص77.

[4]. المجلس الأعلى للجامعات يطلق "شهادة المواطن الرقمي (Digital citizen certificate)" لمحو الأمية الرقمية لنشر المعرفة بتكنولوجيا المعلومات، متاح على http://alamrakamy.com/?p=47767

[5]. الصمادي هند سمعان إبراهيم، تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم) ، مجلة دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية،ع(18)، 2017، ص ص:175-184.

[6]. مشروع المواطنة الرقمية على الإنترنت، 2016، على الرابط: http://www.sdigi-c.com/

[7] -Ribble,Mike , "Essential elements of digital citizenship ", Published by International Society for Technology in Education, Retrieved on December 20, 2015 form https://www.iste.org/explore/articleid=101

فئات (متطلبات) المواطنة الرقمية		
أولا: احترام النفس / احترام الآخرين	**ثانيا: تعليم النفس / التواصل مع الآخرين**	**ثالثا/ حماية النفس / حماية الآخرين**
• اللياقة ومعايير السلوك Digital Etiquette • الوصول الرقمي Digital Access • القوانين الرقمية Digital Law	• الاتصالات الرقمية Digital Communication • محور الأمية الرقمية Digital Literacy • التجارة الإلكترونية Digital Commerce	• الحقوق والمسؤوليات الرقمية Digital Rights & Responsibilities • الأمن الرقمي (الحماية الذاتية)Digital security • الصحة والسلامة الرقمية Digital Health& Wellness

جدول (1): فئات (متطلبات) المواطنة الرقمية وما تتضمنه كل فئة من محاور.

لا ينبغي أن نفهم أن المواطنة الرقمية تهدف إلى نصب الحدود من أجل التحكم والمراقبة وإنما تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين وذلك بتشجيع السلوكات المرغوبة ومحاربة السلوكات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه.[1]

ثانيا/ صفات المواطن الرقمي ومسؤولياته:

ينبغي للمواطن الرقمي أن يكون متمكن من مجموعة من المهارات ليستحق هذا اللقب ومنها :[2]

1. مستخدم واثق ومتمكن من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمشاركة في الأنشطة التعليمية والثقافية والاقتصادية.
2. يستخدم ويطور مهارات التفكير النقدي في الفضاء الإلكتروني.
3. ملم بالقراءة والكتابة ولغة الرموز والنصوص والتكنولوجيات الرقمية ويوظفها بكفاءة.
4. على بينة بالتحديات في البيئة الجديدة ومتمكن من إدارتها بشكل فعال .
5. يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التواصل مع الآخرين بطرق إيجابية.
6. يظهر الصدق والنزاهة والسلوك الأخلاقي في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
7. يحترم مفاهيم الخصوصية وحرية التعبير في العالم الرقمي و يساهم ويعزز بنشاط قيم المواطنة الرقمية.

[1] – الدهشان جمال علي، نفس المرجع، ص 80.

[2] -NetSafe (2013),"Digital Citizenship", Retrieved on November 2, 2015, from: https://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://wikieducator.org/Digital_Citizenship&prev=search

ترافق الحقوق الرقمية الواجبات والمسؤوليات فلا بد أن يتعاون المستخدمون على تحديد أسلوب استخدام التكنولوجيا على النحو اللائق وتتلخص المسؤوليات في:

1. القراءة المتمعنة لسياسة الاستخدام والقواعد التي يتم وضعها وتطبيقها من قبل الشبكات وأصحاب المواقع والتي قد تفرض قيودا معينة.
2. فهم معنى حرية التعبير التي تكفلها المواثيق الدولية والوطنية وحتى الشريعة الإسلامية.
3. حماية الهوية الشخصية من الاستخدام في المواضع الغير مصرح بها و المطالبة بتطبيق القوانين الرقمية على أي مستخدم يحاول المساس بهوية مستخدم آخر.
4. عدم تحميل أي مواد بطريقة غير مشروعة وتجاهل الإعلانات المنبثقة من المواقع الإلكترونية عند زيارتها.
5. الالتزام بسياسة النقاش وقوانين الحوار من حيث المواضيع المطروحة.
6. توثيق الأبحاث والتقارير العلمية بمراعاة جميع القوانين الخاصة والرقمية.
7. تعطيل خدمة مشاركة الملفات في برامج التراسل الفوري لضمان سلامة الأجهزة من الاختراقات أو الفيروسات.[1]

ثالثا/ الجريمة الإلكترونية في الجزائر.. أين المواطنة الرقمية؟

عالجت مصالح المديرية العامة للأمن الوطني الجزائري المختصة في مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال قضايا عديدة من الجرائم الإلكترونية و هذا ما يظهره الجدول التالي:

جدول (2): يمثل قضايا الجريمة الإلكترونية خلال 08 أشهر الأولى من سنة 2016 المعالجة من طرف مصالح المديرية العامة للأمن الوطني الجزائري المختصة في مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

طبيعة القضية	عدد القضايا المسجلة	عدد القضايا المعالجة	عدد المتورطين
جرائم المساس بالأشخاص	430	289	365
الاعتداء على سلامة الأنظمة المعلوماتية	57	31	39
جرائم الاحتيال	25	17	32
جرائم التحريض والتطرف	14	14	31
جرائم المخلة بالحياء	12	08	22
بيع السلع المحظورة عبر الإنترنت	06	05	15
جرائم مختلفة (نسخ البرامج دون حق، القرصنة)	23	21	39
المجموع	**567**	**385**	**543**

المصدر (2): (فتيحة. ق 2016/12/03، موقع الصوت الآخر)[1]

[1] – أمل سفر القحطاني، مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 26، رقم 1، 2018، ص 68.

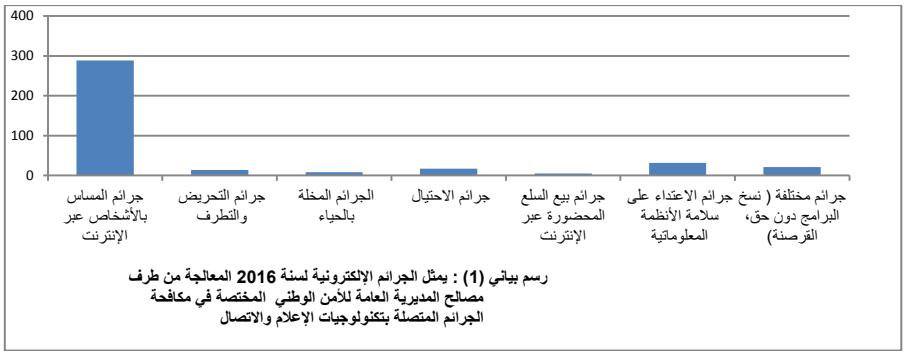

رسم بياني (1) : يمثل الجرائم الإلكترونية لسنة 2016 المعالجة من طرف مصالح المديرية العامة للأمن الوطني المختصة في مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال

سجلت سنة 2017 ارتفاعا محسوسا في عدد قضايا الجرائم الإلكترونية المعالجة مقارنة بالعام الفارط وهذا حسب معطيات نشرتها مجلة "الشرطة" في عددها الأخير لشهر مارس.[2]

جدول (3) من تصميم الباحثة: يمثل قضايا الجريمة الإلكترونية خلال سنة 2017 المعالجة من طرف مصالح المديرية العامة للأمن الوطني الجزائري المختصة في مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

<table>
<tr><th>طبيعة القضية خلال سنة 2017</th><th>عدد القضايا المعالجة</th><th colspan="2">المتورطين</th><th colspan="2">الضحايا</th></tr>
<tr><td>جرائم المساس بالأشخاص كالسب والقذف والمساس بحرمة الحياة الخاصة</td><td>1511</td><td colspan="2">1283 شخصا
من بينهم 58 قاصرا</td><td>2381 ضحية</td><td>149 قاصر
2119 بالغا
و113 شخصا معنويا</td></tr>
<tr><td>جرائم الابتزاز أغلبها يتعلق بعروض عمل وهمية للحصول على المال</td><td>47</td><td colspan="2">56 شخصا</td><td colspan="2">73
شخصا بالغا</td></tr>
<tr><td>الاعتداء على القصر متعلقة بأفعال غير أخلاقية ومخلة بالحياء</td><td>49</td><td>72</td><td>67 بالغا
5 قصر</td><td colspan="2">31 قاصرا</td></tr>
<tr><td>اعتداء على الأنظمة المعلوماتية ومواقع الكترونية</td><td>28</td><td colspan="2">26 شخصا</td><td>71</td><td>45 شخصا
26 شخصا معنويا</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>1635</td><td colspan="2">1437</td><td colspan="2">2556</td></tr>
</table>

[1]– فتيحة.ق، تسجيل 567 قضية تتعلق بجرائم الإنترنت في 8 أشهر خاصة بالتحريض والتطرف، 03/ 2016/12، 12:12، الصوت الآخر http://www.assawt.net/2016/12

[2]–الإذاعة الجزائرية/وأج، مجلة الشرطة: معالجة 2130 جريمة إلكترونية خلال 2017، 21:19، 2018/04/17، https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20180417/139053.html

المصدر (3): (الإذاعة الجزائرية/وأج، مجلة الشرطة، 2018/04/17).

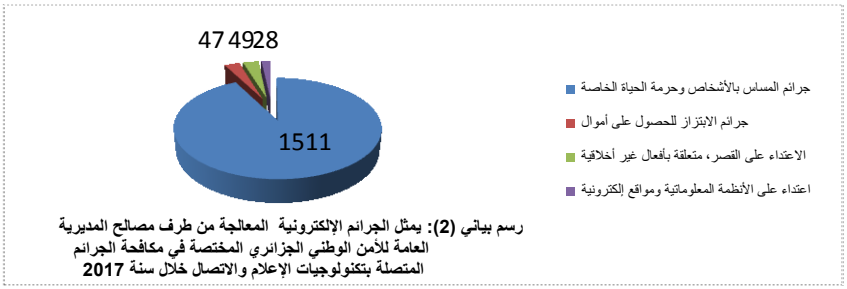

رسم بياني (2): يمثل الجرائم الإلكترونية المعالجة من طرف مصالح المديرية العامة للأمن الوطني الجزائري المختصة في مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال خلال سنة 2017

شرعت مصالح الدرك الوطني في إجراء تحقيقات دقيقة حول ظاهرة خطيرة اكتسحت المجتمع الجزائري تتعلق بجرائم التشهير والابتزاز والمساومة وتشويه السمعة عن طريق استعمال شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" وذلك من خلال تجنيد ما يطلق عليهم بـ " دركيو الإنترنت" للإيقاع بالمتورطين في مثل هذه القضايا [1] و أشار الرائد (رامشية فريد) في تصريح للصحافة أن 30 % في سنة 2018 م من هذه القضايا تتعلق بـ«الابتزاز و التشهير» خاصة في حق الفتيات الجزائريات اللواتي يدخلن في علاقات حميمية افتراضية مع شباب من بلدان أخرى بغرض الزواج ويقوم الشاب بابتزاز الفتاة و تهديدها بنشر الصور و الفيديوهات للعلن كما وقع عدد من الوزراء وإطارات عليا في الدولة في الابتزاز والتهديد والتشهير والمساس بحريتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي[2] و تنتشر أيضا الأخبار المغلوطة أو الإشاعات فقد رافقت مظاهرات الاحتجاج المناهضة للحكومة في الجزائر معركة إعلامية، إذ حاول المحتجون إبعاد المتصيدين المزعجين على الانترنت الذين يطلق عليهم اسم "الذباب الإلكتروني" و كتب المحتجون شعارات تندد بهؤلاء، كما كانت صفحة "مجموعة الشباب المناضل" على الفيسبوك إحدى أهداف هؤلاء المتصيدين وتقول (كارولين لامبولي) من قسم المتابعة الإعلامية في "بي بي سي" والتي تقوم بتحليل نشاطات "الذباب الإلكتروني": إنهم يحاولون خلق نوع من 'التلوث' في فضاء النقاش" و أنشئت صفحة على موقع فيسبوك لفضح الأخبار المزيفة عن الجزائر تحت عنوان " (DZ) للأخبار المزيفة" وتقول صفحة (الأخبار الكاذبة DZ): "إنها منذ إنشائها في أبريل/نيسان الماضي كشفت عن أكثر من 300 قصة إخبارية كاذبة وكان معظمها ضد المحتجين".[3]

أعلنت وزارة الداخلية هي الأخرى توقيف شخص يشتبه في نشره نسخة مسودة الدستور التي تم تداولها على منصات التواصل الاجتماعي وقالت رئاسة الجمهورية إنها مزورة وحسب بيان للوزارة "قامت مصالح الأمن بتوقيف المشتبه في قيامه بنشر ما يسمى نسخة من مشروع تعديل الدستور بعدما روج له عبر وسائل التواصل الاجتماعي والأمر يتعلق بشخص من ولاية

---

[1]- نوارة باشوش، مواطنون وهيئات وشخصيات ونساء يشتكون تشويه سمعتهم عبر الأنترنت كومندوس مدرب لمطاردة مجرمي الفايس بوك 2011/06/19، الموقع الإلكتروني: https://www.echoroukonline.com/

[2]- جودي خرفية، الجريمة الإلكترونية في الجزائر...مخاوف الواقع ومآلات المستقبل، 24ماي 2019، المجلة العلمية أهرام، https://www.ahramag.com/2019/05/24/ و نوارة باشوش، ممثل مركز الوقاية من الجرائم المعلوماتية للدرك الوطني لـ الشروق:1140 جريمة "فايسبوكية" استهدفت نساء ووزراء ونوابا ومسؤولين، 2018/11/28 ، https://www.echoroukonline.com/1140

[3]- ماركو سيلفا، مظاهرات الجزائر: كيف ينتشر التضليل الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي؟، بي بي سي- ترينديغ، 22سبتمبر/أيلول 2019، الموقع الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-49726765

الشلف"[1] و دعت كذلك هيئة الدفاع المدني في زمن كورونا في بيان لها إلى "الكف والتوقف عن بث الإشاعات التي لا تزيد إلا من نشر الرعب والهستيريا في نفوس المواطنين"، مشيرةً إلى أن الظرف المرتبط بانتشار فيروس كورونا يتطلب تعاملاً حذراً مع المعلومات والأخبار وعدم التلاعب بها وجاءت التحذيرات بعد حالة من الهلع في أوساط المواطنين عقب نشر صور ومعلومات مغلوطة بشأن سقوط مواطن كان يرتدي كمامة واقية في منطقة باب في قلب العاصمة الجزائرية نتيجة إصابته بفيروس كورونا.[2]

لا ننسى نشر الكراهية والعنصرية فقد انتشرت دعوات للعنف ضد المرأة الجزائرية والتحريض على حرق النساء بالحمض، بالإضافة إلى الترويج لتشويههن في مواقع التواصل الاجتماعي[3] وقد وصف الشاعر رابح ظريف لـ«عبان رمضان» بـ«الخائن» وهي خطوة لم تكلفه منصبه فقط بل تسببت في إيداعه السجن، بعد أن أمر قاضي التحقيق لدى محكمة المسيلة بإيداعه الحبس المؤقت ووجهت له تهمة إهانة أحد رموز الثورة التحريرية وساعات قليلة فقط من منشوره الذي أثار عاصفة من الانتقادات أصدرت رئاسة الجمهورية بيانًا أعلنت من خلاله عن قرار الرئيس تجريم خطاب الكراهية والعنصرية وكشف البيان أن «هذا الإجراء يأتي بعد ما لوحظ ازدياد خطاب الكراهية والحث على الفتنة خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، كما يأتي لسد الباب في وجه أولئك الذين يستغلون حرية وسلمية الحراك برفع شعارات تهدد الانسجام الوطني» وأكد البيان أن «الجميع مطالبون بالتقيد بالدستور وقوانين الجمهورية، لا سيما فيما يتعلق باحترام ثوابت الأمة وقيمها، والمكونات الأساسية للهوية الوطنية والوحدة الوطنية ورموز الدولة والشعب»[4].

لم يخرج المشرع الجزائري من نظام العقاب الذي رسمته القوانين الدولية للجريمة الإلكترونية وحاول المشرع الجزائري تدارك كل النقائص التي أحاطت بالقوانين السابقة، بإصداره للقانون رقم 09-04 المؤرخ في 05 أوت 2009 المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها و لكن هل هذا الاجتهاد يكفي؟ خاصة وأن هناك قائمة من التحديات التقنية والقانونية وكذلك السوسيولوجية والنفسية وتشمل مثلا تقديم الشكوى والإبلاغ عن المجرمين والتي تحتاج إلى وعي المواطن الجزائري بخطورة هذه الجرائم ودعمه من خلال التمسك بقواعد السلوك وغرسها وتعزيزها عبر فضاءات الإعلام الجديد ومن بينها شبكات التواصل الاجتماعي، فكثيرا ما يتداول أعضاء المجموعات محتويات تتعدى على حدود حرية التعبير عن قصد أو دون قصد وأحيانا بدون علمهم بقانون تجريم مثل هذه المحتويات عبر شبكات التواصل الاجتماعي ولا يمكن إغفال برمجيات هذه المنصات التي قد تحمل في منهجية عمليها وتصنيفها للبيانات ما يتيح توزيع مثلا محتوى الكراهية والعنصرية على رقعة واسعة من الوعي الجماعي ويشرح الدكتور (خير الدين لعمامرة) المختص في الذكاء الاصطناعي طريقة عمل المنصات التي يتصدرها "فيسبوك" في الجزائر التي تنتهي إلى تحليل واسع ومعمق لجميع المعطيات الخاصة بالمستخدمين يجري خلالها دراسة معناها عبر "التعرف" ثم

---

[1]- عبد الرزاق.ب، حسب وزارة الداخلية: توقيف ناشر مسودة الدستور المزورة، 2020/04/15، الموقع الإلكتروني:
https://www.echoroukonline.com

[2]-عثمان لحياني، هيئة الدفاع المدني الجزائري منزعجة من الأخبار الكاذبة حول كورونا، 2020/03/16، العربي الجديد، الموقع الإلكتروني:
https://www.alaraby.co.uk/medianews/2020/3/16/الدفاع-المدني-الجزائرية-منزعجة-من-الأخبار-الكاذبة-حول-كورونا

[3]- أخبار اليوم، حملات فايسبوكية تحرض على العنف ضد المرأة، 2018/06/17، جزايرس محرك بحث إخباري، موقع إلكتروني:
https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/246456

[4]- ياسين بودهان، الجزائر تكافح الكراهية والعنصرية بقانون جديد، 2020/02/20، https://arb.majalla.com/node/80626/

تصنيفها بالاعتماد على الخوارزميات، كما أشار إلى أن جميع المراحل تتم بطريقة آلية وتلقائية ونبه أن تصنيف الكلمات يتحقق بصورة أسهل.[1]

تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية لبعض المجموعات الجزائرية عبر الفيسبوك:

أولا/ التعريف باللياقة ومعايير السلوك الرقمي:

ظهرت الحاجة إلى تعليم اللياقة والسلوك الرقمي في مختلف المراحل العمرية نظرا لزيادة التعامل مع التكنولوجيا في جميع مجالات الحياة ويمكن تعريف هذا المحور بأنه: مجموعة القواعد والسلوكيات الأساسية التي يجب إتباعها لجعل الإنترنت مكانا أفضل للجميع بمن فيهم المستخدم أو هي " معايير السلوك المتوقع من قبل مستخدمي التكنولوجيا الرقمية"[2] وغالبا ما يرى مستخدمو التكنولوجيا هذا المجال بوصفه أكثر الإشكالات إلحاحا عند معالجة ''المواطنة الرقمية'' فكلنا يتعرف على السلوك غير القويم عند رؤيته وكثيرا من المستخدمين يشعرون بالضيق عندما يتحدثون إلى آخرين عن ممارستهم للّياقة الرقمية وغالبا ما يتم فرض بعض اللوائح والقوانين على المستخدمين أو يتم حظر التقنية بكل بساطة لوقف الاستخدام غير اللائق، إلا أن سن اللوائح وصياغة سياسات الاستخدام وحدها لا تكفي، فلا بد من تثقيف كل مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطنا رقميا مسئولا في ظل مجتمع جديد.[3]

ثانيا/ تمظهر قواعد السلوك وقوانين المجموعة:

يتضمن خطاب التعريف بالمجموعة الأولى والثانية عبر واجهة جداريهما وقبل الانضمام إليها بعد ابتدائه "بالسلام عليكم ورحمة الله" والترحيب بالأعضاء قوانين المجموعة والمتمثلة في: 1) الاحترام المتبادل بين الأعضاء وعدم الاستهزاء بآراء الآخرين، 2) يمنع منعا باتا السب والشتم وإلا سيتم حذف العضو نهائيا ويضاف إلى هذا البند في المجموعة الثانية تجنب بعض العبارات المسيئة مثال (حلاب، كافي...الخ) قائلها يحضر مباشرة دون اللجوء إليه، 3) عدم نشر روابط لأي مجموعات أو صفحات أخرى، 4) نرجو الإبلاغ فورا عن أي شيء مخالف داخل الجروب، 5) المسؤولين لهم الحق في حذف ما يرونه مسيئا دون الرجوع إلى صاحب المنشور، 6) عدم إجبار أي عضو على طلب صداقة وهذا يعتبر إزعاج للأعضاء، 7) أي عضو سيقوم بمخالفة هذه القوانين سوف يتم حذفه دون إخباره بذلك واللجوء إلى صاحب الفعل وكذلك نفس القوانين موجودة في المجموعة الثانية ويضاف إليها فقط قاعدة "عدم حظر الآدمن ومن يفعل يتعرض للحظر من المجموعة"، حيث يتضمن الخطاب التعريفي القواعد والمعايير و أيضا يفتتح بـ ("باسم الله الرحمن الرحيم و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، معا للحفاظ على الجروب...، قواعد وقوانين الجروب...) وأيضا عند طلب الانضمام إلى المجموعة تجد بعض الأسئلة تجيب عليها وهي: في رأيك ما الذي ستجده في الداخل ؟ وهل أنت مستعد لإضافة خمسة من أصدقائك ؟ و تؤكد مجموعة "صور مضحكة جزائرية" على منع نشر الروابط والفيديوهات واستعمالها ومشاركتها منعا باتا وتضيف عدم نشر الصور الإباحية والمخلة بالحياء و يضاف إلى المجموعة الأولى قوانين أخرى وهي: 9) ممنوع الطائفية والسياسة علا أنواعها، 10) يمنع منعا باتا إضافة صورة، مقولة أو شعر منافي للدين والأخلاق، 11) نرجو التوجه للإدارة

[1]- سامي حباطي، هل ينمو خطاب الكراهية في الجزائر بسبب برمجيات " فيسبوك"؟، 2020/02/02، يومية النصر، الموقع الإلكتروني:
https://www.annasronline.com/index.php/2014-09-30-11-05-

[2] -Bailey, Gerald & Ribbl, Mike , "Digital Citizenship in schools", International Society for Technology in Education, USA, Washington, DC, 2007.

[3]- الدهشان،جمال علي، نفس المرجع ، ص84.

عند مواجهة أي مشكلة، 12) نرجو الإبلاغ عن أي عضو مشاغب للإدارة وكذلك تؤكد مرة ثانية وتكتب بعد هذه القوانين مباشرة من إدارة المجموعة وأدمنات قوانين المجموعة والصفحة وتتضمن نفس القوانين الأولى لكن مع التفصيل أكثر مع التأكيد واستعمال أساليب مختلفة وهي الأمر، النهي، الرجاء والتحذير، مثلا: 1) أي شخص يضع تعليق خارج عن إطار الموضوع سيتم حذف التعليق، 2) التعليقات السياسية والتعرض لأي شخص ممنوع منعا باتا سيتم حذف التعليق وصاحبه أيضا بشكل نهائي من المجموعة ،3)عدم نشر أي منشور خارج عن نطاق و أهداف المجموعة،4) نرجو الإبلاغ فورا عن أي شيء مخالف داخل المجموعة، كما يتم التنبيه إلى أن هذه القوانين عرضة للتغيير والتعديل والإضافة في أي وقت، لذا يرجى الاطلاع عليها بين الحين والآخر لتجنب مخالفتها ولا ننسى أن المجموعة تشكر قراءة القوانين للتحفيز على الانضمام إلى المجموعة وتقترح أيضا للمنضمات إذا كانت لديهن أي ملاحظات أو اقتراحات يراسلن المسئولات (أدمنات).

تنشر كذلك مجموعة " جماعة إمي □وهرانيات بنات الحلال" والمجموعة الثانية "صور مضحكة جزائرية" والثالثة "يوميات جزائري " على حدى قواعد المجموعة وتكتبها بالبند العريض Règles de groupe des administrateurs،1) التعامل بعطف وتسامح: نسعى جميعًا لتوفير بيئة تُرحب بالجميع ويمكنك مساعدتنا في تحقيق هذا الهدف من خلال معاملة الجميع بكل احترام ولنعلم أن المناظرات الصحية أمر طبيعي، ولكن التسامح مطلوب، 2) عدم استخدام خطاب يحض على الكراهية أو توجيه مضايقة: احرص على أن يتمتع الجميع بالأمان، حيث لا يُسمح بالمضايقة من أي نوع ولن يتم التهاون مع التعليقات المتدنية بشأن أمور مثل العرق أو الدين أو الثقافة أو الهوية الجنسية أو الجنس أو الهوية، 3) عدم نشر عمليات ترويج أو محتوى غير مهم أو احتيالي: يمكنك أن يتجاوز عطائك لهذه المجموعة مقدار استفادتك منها، يرجى العلم أنه غير مسموح بالترويج للذات والمحتوى غير المهم أو الاحتيالي والروابط غير الملائمة، 4) احترام خصوصية الجميع: يتطلب الانضمام إلى هذه المجموعة التمتع بثقة متبادلة وتزيد المناقشات التعبيرية والحقيقية من قيمة المجموعات ولكنها قد تكون حساسة ويجب أن يظل ما تتم مشاركته ضمن نطاق المجموعة وأيضا في القاعدة الخامسة والسادسة تعيد نفس محتوى القاعدة الثانية والثالثة للتأكيد على عدم التهاون مع خطابات الكراهية والمحتويات المتدنية وتستخدم اللغة العربية والدارجة والفرنسية لتمرير رسالة خطاب القواعد و يوجد عدة قوالب تظهر عبرها هذه القواعد فأحيانا لا تكون مكتوبة ومسطرة، فمن خلال ملاحظتنا ومشاركتنا في مجموعات مختلفة وجدنا مثلا: تدخل الأدمن عندما يتم قرصنة المجموعة ونشر مضامين غير أخلاقية فيقوم بطلب المسامحة والمعذرة من الأعضاء ويقوم بتوضيح الأمر أو عدم تقبل أحد الأعضاء سلوك معين فينبه الأدمن والآخرين وبالتالي فهي قواعد غير مكتوبة و تفتح كذلك خانة عند طلب الانضمام إلى المجموعة الأولى للإجابة على السؤال التالي وهي: " احلفي أنك بنت مانجوابيش ماتدخليش للجروب" أي " أقسمي بأنك بنت" وذلك للتأكيد على أن المجموعة خاصة بالبنات فقط وأيضا بالنسبة للمجموعة الثانية يطلب منك ملئ الخانات بعبارات: صلي على رسول الله، قم بإضافة أصدقائك فضلا وليس أمرا وأيضا يُذَكر العضو بممنوع نشر روابط مجموعات أخرى أو ستتعرض للحظر التلقائي.

ثالثا/ تفعيل قواعد السلوك وقوانين المجموعة واحترامها من طرف الأعضاء:

أجاب المبحوثين بأنه يتم تفعيل هذه القواعد وتطبيقها من طرف المسؤولين وتقبلها واحترامها من طرف غالبية الأعضاء وذلك لأسباب عديدة من بينها: المحافظة على استمرارية المجموعة للاستفادة منها، الخوف من طرد العضو من المجموعة أو حذف

الفيسبوك (السينيال signal) ومطاردته ومنعه من ممارسة حريته في التعبير مثل النشر، التعليق وغيرها والتبليغ عن حسابه لإدارة الفيسبوك فهي أيضا تدون "معايير مجتمع الفيسبوك"، كذلك تجنب المسائلة القانونية خاصة وأنه تم تجريم بعض المخالفات من طرف الجهات التشريعية الوطنية والدولية والتي حذر خطاب قواعد المجموعات الفيسبوكية الجزائرية التي قمنا بدراستها من ارتكابها، بالإضافة إلى سبب آخر وهو الضمير الأخلاقي والتمسك بالمعايير والقيم الدينية الإسلامية وذلك من خلال حضور قيم إيمانية وتواصلية مثل: "البسملة والتسليم والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم"، فهي تدل على أن المواطن الجزائري يؤكد على آلية الضبط الدينية سواء في الواقع الحقيقي أو الواقع الافتراضي ولكن هذا لا يعني أن هناك تقبل كلي لهذه القواعد فبعض الدخلاء والمتطفلين يعكرون صفو التنظيم والانضباط داخل المجموعتين، فمثلا في المجموعة الخاصة بالمرأة يكون هناك تطفل من طرف الجنس الآخر عن طريق انتحال الشخصية و إزعاج المنضمات إلى المجموعة أو النشر على جدار المجموعة خطابات منحرفة وغير أخلاقية، فيتم كشفه علنا وتقوم إحدى المنضمات بالتبليغ عنه لتأخذ الأخريات الحيطة والحذر ولا يقف الأمر على الجنس الرجولي وفقط لأنه أحيانا يوجد حتى المثليات اللواتي يلاحقن المجموعات النسائية وفيما يخص الخروج عن المضمون والهدف الذي تسطره المجموعتين فيستأذن العضو لينشر موضوع معين فقد يكون طلب العون أو المساعدة أو النصح.

يقدم المواطن الجزائري نموذج إيجابي ورسم صورة يفتخر بها المجتمع الجزائري عبر شبكة الفيسبوك سواء من خلال تفعيل والتقيد بقواعد السلوك أو من خلال ترقية قيم المواطنة، فكما يوجد عبر صفحات الشبكات الاجتماعية المفسدون ومرتادو الجرائم الإلكترونية والعابرة للحدود، سوف يتواجد أيضا عبر هذه المنصات الشبكية المصلحون والراغبون في بناء أوطانهم على القيم، حيث خلصت دراسة أكاديمية عن قيم المواطنة التي يمكن لهذا الموقع الاجتماعي توفيرها والتي شملت عينة من الشباب الجامعي إلى أنه يتضمن: قيم المواطنة ذات البعد السياسي مثل العدل، الاعتزاز بالوطن، المشاركة السياسية، المحافظة على الأمن، الحرية و قيم المواطنة ذات البعد الاجتماعي: العمل التطوعي، احترام الآخرين، النظام، المسؤولية الاجتماعية، و قيم المواطنة ذات البعد الاقتصادي: الاستثمار، الإنفاق وقيم المواطنة ذات البعد الإنساني: احترام الأديان الأخرى و التنوع العرقي و الثقافي وقيم المواطنة ذات البعد التربوي[1] و يأتي الحديث عن اللياقة الرقمية انطلاقا من عدة مسلمات أهمها:

1 –مسألة تنظيم و أخلقة الإعلام الجديد، فقد ركزت مسألة تنظيم الميديا الاجتماعية على

مدى خضوع الممارسات الصحفية لضوابط العمل الإعلامي المتعارف عليها مهنيا، لكن هل الآليات التنظيمية والقانونية لا تخص المنظومات التواصلية الأخرى داخل شبكة الإنترنت وهي (المنظومة الفردية – الجمعية): المدونات، منتديات الحوار البريد الإلكتروني، الدردشة، مواقع الويكي wiki" وكذلك (المنظومة المؤسساتية): مواقع بوابات المؤسسات الاقتصادية، الجمعياتية والحكومية..؟" ، كما أهملت الرؤية التقنوية التي تجعل من التقنية عاملا محددا للتحولات الثقافية وتستبعد أنماط التواصل الجديدة والناتجة عن التملكات الاجتماعية للتقنية ما أفرزت الممارسات الاجتماعية في مجال النشر الشخصي والتواصل الإلكتروني من جملة

[1] – محمد قارش وشهرزاد سوفي، الإعلام الاجتماعي وتشكيل قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري: موقع التواصل الاجتماعي "Facebook " أنموذجا، مداخلة غير منشورة مقدمة في الملتقى الدولي السادس حول: "فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر"، باتنة، جامعة الحاج لخضر، أيام: 18-19 نوفمبر 2013.

القواعد التي يلتزم بها الأشخاص عندما يتحاورون في فضاء الدردشة أو في منتدى النقاش، كما أن للصفحة الشخصية أو المدونة أو الويكي قواعد متعارف عليها لم تفرضها سلطة متعالية بل صاغها المستخدمون.[1]

2 -**الضبط الاجتماعي**: كشفت الدراسات الإمبريقية للجماعات الصغيرة عن نتيجة تتعلق بطبيعة

المجتمع وتتمثل في القول بأن معنى النظام والتنظيم يعتبر نتاجا طبيعيا لأي موقف تعيش فيه الكائنات الإنسانية تعمل معا لفترة معينة من الزمن، فقد لوحظ مثلا أنه حينما يتفاعل عدد من الأفراد معا في فصل دراسي أو مصنع أو أي موقف طبيعي وتجريبي آخر فإنهم يميلون في العادة إلى تكوين قواعد مشتركة ومعايير للسلوك وتحدد عملية التفاعل بذاتها ظهور معايير مشتركة للسلوك، بل يذهب (جان بياجيه Peaget) في دراساته إلى أبعد من هذا، يقرر أنه حتى الصغار من الأطفال الذين لم يتم بعد تنشئتهم اجتماعيا يقيمون قواعد ومعايير للتفاعل عندما يلعبون مع بعضهم البعض الآخر، مهما كان مصدر هذه القواعد، فالمهم هنا أن إطارا يحكم علاقاتهم مع بعضهم الآخر[2]، فانطلاقا من هذه التحليلات فهل المجتمع الرقمي Digital community يعترف بالضوابط أو المعايير؟ وهل يحترم المواطن الرقميDigital Citizen القواعد والمعايير التي تنسجها مجموعات الفيسبوك ؟

3 -**الحق في رفض الاتصال** ولا يعني الدعوة للتقوقع الحضاري لمجرد احترام الذاتية الثقافية،

فالثابت أن مثل هذا التقوقع يؤدي بالإنسانية إلى قطع الاتصال وفي هذا الإطار يمكن لمفهوم الحق في الاتصال أن يسهم في حل هذه المشكلة لأنه ينصب على تبادل التعبير أكثر مما ينصب على مجرد الإرسال[3]، فيتدخل المجتمع بقدر من التنظيم للحق في الاتصال ليكفل حسن استخدام هذا الحق ويحتاج في ذلك للقانون و كذلك للتنظيم الذاتي، فلا بد إذا أن يتمسك المواطن الجزائري بالتفكير الناقد وغربلة المحتوى الذي يتم نشره عبر شبكات التواصل الاجتماعي والفيسبوك على وجه الخصوص.

4 -**الاستخدام** (Usage) ، **الممارسة** (practice) **والتملك** (appropriation) **ثلاث**

ديناميات سوسيولوجية مركبة، فترى الباحثة (جويت Jouët) أن سيروة بناء الاستخدام تمر بالاستخدام المفرط للتكنولوجيا في مرحلة الاستكشاف، بعدها التخلص من وهم التقنية، في النهاية انكماش و انحصار الاستعمال[4]، أما بالنسبة لمصطلح الممارسة فترى الباحثة (Yoann Bazin) أنه لحد الساعة لا توجد أي مقاربة أو تصور نظري مُوحد و مُفسر لمصطلح الممارسة و يرى (بخولكس Proulx) أن الاستخدام هو شبكة من الممارسات الإنسانية المترابطة يتم نقلها عن طريق ميكانيزم التنشئة الاجتماعية و تنظيمها و هيكلتها بناءا على جملة من الممارسات المستبطنة و المشتركة على الصعيد الجمعي[5]، كما يرى الفيلسوف الفرنسي (ماتيو هوميسرMatthieu Haumesser) فيما يخص مصطلح التملك أن صيروة التملك تتكون من أربعة مفاهيم جوهرية، مفهوم الاغتراب عن التكنولوجيا و الجهل بها، مفهوم التدخيل حيث أن المستخدم يتعلم بكيفية ديناميكية قواعد و آليات

[1]- ياسر خضير البياتي، الإعلام الجديد " الدولة الافتراضية الجديدة"، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2014م – 1435هـ، ص 127.

[2]- على عبد الرزاق جلبي، المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 11-12.

[3]- صلاح الدين حافظ، أحزان حرية الصحافة، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط2، 1997، ص82-84.

[4] -Jouët Josiane. Retour critique sur la sociologie des usages Réseaux, 2000, vol. 18, N.100, p.453.

[5]- -Proulx Serge.Trajectoires d'usages des technologies de communication : les formes d'appropriation d'une culture numérique comme enjeu d'une société du savoir. Annales des télécommunications, tome 57, n° 3-4, 2002.pp. 180-189.

استخدام التكنولوجيا و يكيفها حسب احتياجاته و شروطه ، مفهومي الفردنة و الإرادة المستقلة للفرد، اللذان يحيلان إلى تبني إستراتيجيات فردية مستقلة في التعامل مع التكنولوجيا[1] ويمكن لفت الانتباه إلى ملاحظة بسيطة في هذا الشأن وهو هل يتملك المواطن الجزائري الكفاءة الإبداعية للارتقاء القيمي والحضاري عند تواجدها عبر فضاء المجموعات الفيسبوكية؟، فعادة ما يتم الاعتماد على صلاحيات الخصوصية.

5 –الحتمية القيمية وتطرح نظرية الحتمية القيمية في الإعلام رؤية فلسفية فكرية وأرضية نظرية وحزمة مفاهيمية وقواعد منهجية لدراسة ظواهر إعلامية واتصالية وتقوم على استحضار القيم الحضارية والتأكيد على امتلاك الكفاءة القيمية وتعني استيعاب الفرد ثقافته ونظامه القيمي وتكييف هذه الكفاءة مع الوضعيات أو المحيط الجديد[2] أي عند استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي ومن البديهي أن لا تتأتى هذه الكفاءة إلا من خلال نشاط واعي هادف أي برنامج متكامل الرؤية أي التربية القيمية وهي عملية وقائية استباقية لترشيد الاستخدام من خلال وضع قواعد توجيهية ويساعد هذا الجو التوجيهي أو ما يسميه الأستاذ مالك بن نبي " التوجيه الأخلاقي" [3] على تعزيز " قوة التماسك الضرورية للأفراد" وهو ما يترجمه الأستاذ عزي عبد الرحمان " بالإشراف القيمي"[4] ومن بين وظائفه تنمية روح المسؤولية الذاتية واستشعار المراقبة الربانية وضبط التوازن بين الأزمنة بعد أن سيطر الزمن الإعلامي وتقلص الزمن الاجتماعي.

6 –التفاعل الرمزي يرافق قواعد السلوك إذ نلاحظ أن المجموعات الجزائرية عبر الفيسبوك تحاول أن تحافظ على الاستمرارية و التنظيم من خلال قواعد سلوك، كما أنها لا تؤكد فقط على إضافة الأعضاء والتفاعل وإنما التعاون والمشاركة لغرس السلوك الرمزي الإيجابي من خلال التأكيد على الإبلاغ عن التجاوزات الغير أخلاقية، فكما يقول (دويدار عبد الفتاح)" من أحد الجوانب التي تساعد على تطوير توازن الجماعة تكون المعايير (norms) أي أنماط السلوك، المشاعر و التفكير المشتركة" [5] ويرى (ميد Mead) أن قدرة الإنسان على التحكم في عملية التبادل راجع لقدرته على فهم دور الآخر أين أين يلعب السلوك الرمزي دورا أساسيا معبرا عن الوساطة حيث يتحقق في هذه الحالة تطابق الأفراد وتفاهمهم داخل التفاعل الاجتماعي من خلال الحوار، إذن يستطيع الأفراد تكييف وضبط سلوكياتهم في إطار منظم وإستراتيجي".[6]

تشكل مجموع القواعد التي تنتج عن محادثات وتفاعلات أعضاء المجتمع الرقمي تشمل كل من العادات الاجتماعية المتبناة و الإيماءات و المواقف المتخذة نحو الآخرين ما يطلق عليه المرجعية المشتركة"[7] ونلاحظ أن هذا الأمر هو نفسه ما يحدث في الحياة

---

[1] - Haumesser, Matthieu , La seconde nature entre propre et appropriation , Paris, Ellipses, 2004, p. 93.

[2]– عزي عبد الرحمان، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، دمشق ،2003، ص 8.

[3]– مالك بن نبي، مشكلة الثقافة ، دار الوعي، الجزائر، ط1 ، 2013، ص 74.

[4]– عزي عبد الرحمان، الكفاءة القيمية في عصر المعلومات، http://www.oocities.org/dr.azzi/ethicomp.pdf

[5]– عبد الفتاح محمد دويدار:سيكولوجية الاتصال و الإعلام، أصوله و مبادئه، دار المعرفة الجامعية،2005 ، الأزاريطة، ص200 .

[6] - Karl. M, Van Meter, La sociologie, textes essentiels, Larousse, septembre ,1992, p 285 .

[7]- Philippe Hert : quasi-oralité de l'écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne, réseaux n° 97 ,(1999), p. 220.

الواقعية حيث يتشكل ما يسمى بالعرف لتساهم في تنظيم المعاملات و الحياة الاجتماعية بصفة عامة و من المتعارف عليه بين المهتمين بهذا الميدان أن المعايير المعمول بها في الواقع الافتراضي يطلق عليها اسم النتيكت netiquette،كما أن من مميزات قواعد أخلاقيات المجتمعات الافتراضية أنها تترك الباب مفتوحا على مصراعيه لجميع أشكال القواعد والمعايير الرقمية المحتملة التي يجلبها الأفراد بتنوعهم المذهبي والديني والثقافي و تعني ضرب من التعديل القانوني الذاتي (Auto- régulation) عن طريق قواعد سلوك يتعين على كل مستخدم أن يتبعها وإلا يثير ثائرة بقية المستخدمين عليه.[1]

7 -السمعة الرقمية Digital reputation للمستخدم الجزائري عبر فضاء شبكات

التواصل الاجتماعي وهي الصورة التي تنتج عن جميع معلوماته من صور، تغريدات ومقالات منشورة من قبله أو من قبل الغير عنه وهي تتضمن ماذا يحب المستخدم والمجموعات التي انضم إليها وكذلك معلومات مختلفة عنه قد تتعلق بالأهداف التي يسعى إليها أو آرائه ..وقد ظهرت مؤسسات متخصصة في " تنظيف" السمعة الرقمية حيث يمكن لكل شخص اللجوء إليها والتي تعمد إلى " تذويب" المعلومات السيئة عن الشخص ضمن كميات ضخمة من المعلومات الجيدة عنه والتي تقوم بتحميلها عنه ولا يتم محو المعلومات السيئة ولكن إبراز ما يناقضها والتغطية عليها من حيث الكمية والحداثة.[2]

خاتمة:

يصطدم المواطن الجزائري في الآونة الآخيرة بقضايا مختلفة من الجرائم الإلكترونية عبر فضاء شبكات التواصل الاجتماعي، فيجد نفسه أحيانا ضحية لها أو يسمع عنها في برامج تلفزيونية أو قد يروي له أحد الأصدقاء أو المقربين منه قصة تعرضه لمثل هذه الجرائم وأحيانا أخرى يكون هو الجاني بقصد أو بدون قصد، فيا ترى ما هو الضابط الذي يردع هذه الجرائم؟، فهو إذا أمام عدة مفارقات لمواجهة الجريمة الإلكترونية فإما يلجأ إلى الضابط القانوني من خلال الإبلاغ وهذا راجع إلى مدى إطلاعه على القوانين وثقته بالقانون المطبق وغيرها من الحيثيات التي ترافق الاعتماد على هذا الضابط أو يلجأ إلى قواعد السلوك وهي معايير احترازية أو يكتفي بما وفرته التقنية من اختيارات الخصوصية وهذا في حالة إلمامه وتمكنه من استخدام هذه التقنية الجديدة والتحكم فيها أو لا يعترف بوجود ضوابط اجتماعية ويترك باب فضائه مفتوحا لاحتضان مختلف أشكال التجاوزات وما يمكن أن نستنتجه من هذه الدراسة أنه:

-لا يمكن للضابط القانوني لوحده من التصدي للجريمة الإلكترونية وأيضا في غياب التوعية بوجوده وتطبيقه.

-يستطيع المواطن الجزائري أن يفعل قواعد السلوك التي اكتسبها من معايير الضبط الاجتماعي وغرسها في ذهنية المنضمين إلى المجموعات الفيسبوكية و بالتالي يبرز ذاته وسمعته الرقمية النابعة من الهوية الجزائرية الإسلامية التي تكتسي خصوصية مرجعية عن الذوات الأخرى.

-لا يمكن أن نفعل اللياقة ومعايير السلوك بدون الركائز والمتطلبات الأخرى للمواطنة الرقمية ومن بينها محو الأمية الرقمية والأمن الرقمي.

---

[1] - شوقي العلوي، رهانات الإنترنت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط 1، 2006، ص 146.

[2] -Fabrice Mattatia, internet et les réseaux sociaux, que dit la loi? Eyrolles , 2ème édition , 2016,p99.

المراجع:

الكتب:

1.شوقي العلوي، رهانات الإنترنت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط 1 ،2006.

2. صلاح الدين حافظ، أحزان حرية الصحافة، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط2، 1997.

3.عبد الفتاح محمد دويدار:سيكولوجية الاتصال و الإعلام، أصوله و مبادئه، دار المعرفة الجامعية،2005 ، الأزاريطة، ص200 .

4. عزي عبد الرحمان، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، دمشق ،2003.

5.على عبد الرزاق جلبي، المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

6.مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان ، ط1، 2000.

7. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة ، دار الوعي، الجزائر، ط1 ، 2013.

8.ياسر خضير البياتي، الإعلام الجديد " الدولة الافتراضية الجديدة"، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2014م – 1435هـ.

المجلات:

1. الدهشان جمال علي، المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، العدد الخامس– الفضل الثاني– السنة الثانية، نيسان /أيار/ حزيران، 2016، ص 74.

2. الصمادي هند سمعان إبراهيم، تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم) ، مجلة دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، ع(18)، 2017.

3. أمل سفر القحطاني، مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 26، رقم 1، 2018.

4.علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة 347، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

5.مهدي ،حسن رابحي، الوعي بالمواطنة الرقمية بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلة الدولية لنظم إدارة التعلّم،المجلد(6)،العدد(1)، 2018.

المداخلات:

1.محمد النصر حسن محمد، دور الإنترنت في تدعيم المواطنة لدى الشباب، المؤتمر العلمي العربي السابع(الدولي الرابع) التعليم وثقافة التواصل الاجتماعي، جمعية الثقافة بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي المصرية وجامعة سوهاج، جامعة سوهاج، 24-25 أفريل، 2013.

2.محمد قارش وشهرزاد سوفي، الإعلام الاجتماعي وتشكيل قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري: موقع التواصل الاجتماعي "Facebook " أنموذجا، مداخلة غير منشورة مقدمة في الملتقى الدولي السادس حول: "فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر"، باتنة، جامعة الحاج لخضر، أيام: 18-19 نوفمبر 2013.

المواقع الإلكترونية:

1. المجلس الأعلى للجامعات يطلق "شهادة المواطن الرقمي (Digital citizen certificate)" لمحو الأمية الرقمية لنشر المعرفة بتكنولوجيا المعلومات، متاح على:http://alamrakamy.com/?p=47767

2. الإذاعة الجزائرية/وأج، مجلة الشرطة: معالجة 2130 جريمة إلكترونية خلال 2017، 21:19، 2018/04/17، https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20180417/139053.html

3. أخبار اليوم، حملات فايسبوكية تحرض على العنف ضد المرأة، 2018/06/17، جزايرس محرك بحث إخباري، موقع إلكتروني:
https://www.djazairess.com/akhbarelyoum/246456
مشروع المواطنة الرقمية على الإنترنت، 2016، على الرابط: http://www.sdigi-c.com/
4. جودي خرفية، الجريمة الإلكترونية في الجزائر...مخاوف الواقع ومآلات المستقبل، 24ماي 2019، المجلة العلمية أهرام،
https://www.ahramag.com/2019/05/24/
5.سامي حباطي، هل ينمو خطاب الكراهية في الجزائر بسبب برمجيات " فيسبوك"؟، 2020/02/02، يومية النصر، الموقع الإلكتروني:
https://www.annasronline.com/index.php/2014-09-30-11-05-
6. عبد الرزاق.ب، حسب وزارة الداخلية: توقيف ناشر مسودة الدستور المزورة، 2020/04/15، الموقع الإلكتروني:
https://www.echoroukonline.com
7. عثمان لحياني، هيئة الدفاع المدني الجزائري منزعجة من الأخبار الكاذبة حول كورونا، 2020/03/16، العربي الجديد، الموقع الإلكتروني:
https://www.alaraby.co.uk/medianews/2020/3/16/الدفاع-المدني-الجزائرية-منزعجة-من-الأخبار-الكاذبة-حول-كورونا
8. عزي عبد الرحمان، الكفاءة القيمية في عصر المعلومات، الموقع الإلكتروني:
http://www.oocities.org/dr.azzi/ethicomp.pdf
9.فتيحة.ق، تسجيل 567 قضية تتعلق بجرائم الإنترنت في 8 أشهر خاصة بالتحريض والتطرف، 03/ 2016/12، 12:12، الصوت الآخر
http://www.assawt.net/2016/12
10.ماركو سيلفا، مظاهرات الجزائر: كيف ينتشر التضليل الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي؟، بي بي سي- ترينديغ، 22سبتمبر/أيلول 2019، الموقع الإلكتروني:
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-49726765
11.نوارة باشوش، مواطنون وهيئات وشخصيات ونساء يشتكون تشويه سمعتهم عبر الأنترنت كومندوس مدرب لمطاردة مجرمي الفايس بوك، 2011/06/19، الموقع الإلكتروني:
https://www.echoroukonline.com/
12.نوارة باشوش، ممثل مركز الوقاية من الجرائم المعلوماتية للدرك الوطني لـ الشروق:1140 جريمة "فايسبوكية" استهدفت نساء ووزراء ونوابا ومسؤولين، 2018/11/28، الموقع الإلكتروني:
https://www.echoroukonline.com/1140
13.ياسين بودهان، الجزائر تكافح الكراهية والعنصرية بقانون جديد، 2020/02/20، https://arb.majalla.com/node/80626/

المراجع الأجنبية:

1. Alqahtani, Abdullah…et al , The Extent of Comprehension and Knowledge with Respect to Digital Citizenship Among Middle Eastern and US students at UNC, Journal of Education and Practice, Vol.8, No.9, 2017.
2.Aladağ ,Soner & Çiftci. Serdar , An Investigation of the Relationship between Digital Citizenship Levels of Pre-service Primary School Teachers and their Democratic Values,European Journal of Education Studies,Vol.3 ,No.6 , 2017.
3.Angers, Maurice.Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. Montréal. CEC.1997.
4. Bailey, Gerald & Ribbl, Mike , "Digital Citizenship in schools", International Society for Technology in Education, USA, Washington, DC, 2007.

5. Elcicek, Mithat…et al, Examining the Relationship Between the Levels of Digital Citizenship and Social Presence for the Graduate Students Having Online Education, Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE , Vol. 19 No. 1 , 2018.
6.Fabrice Mattatia, internet et les réseaux sociaux, que dit la loi? Eyrolles , 2ème édition , 2016.
7.Haumesser, Matthieu .La seconde nature , entre propre et appropriation.Paris, Ellipses.2004.
8.Jean- Maurice Vergnaud, Philip Blin, Transactionnelle : outil d'évolution personnelle et professionnelle, 6 tirage 1994, les éditions chihab.
9.Jouët Josiane. Retour critique sur la sociologie des usages.Réseaux, 2000, vol. 18, N.100.
10.Karl. M, Van Meter, La sociologie, textes essentiels, Larousse, septembre1992, aubin imprimer p 285 .
11.NetSafe (2013),"Digital Citizenship", Retrieved on November 2, 2015, from:https://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://wikieducator.org/Digital_Citizenship&prev=search
12.Ohler, Jason B, Digital Community, Digital Citizen , Thousand Oaks: Corwin press Inc ,2011.
13.Proulx Serge.Trajectoires d'usages des technologies de communication : les formes d'appropriation d'une culture numérique comme enjeu d'une société du savoir. Annales des télécommunications, tome 57, n° 3-4, 2002.
14.Philippe Hert : « quasi-oralité de l'écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne » réseaux 97 (1999).
15.Ribble,Mike , "Essential elements of digital citizenship ", Published by International Society for Technology in Education, Retrieved on December 20, 2015 form https://www.iste.org/explore/articleid=101